التربية الجنسية من منظور الشريعة الاسلامية

بين تكريس مفهوم الفضيلة وبناء الإنسان السوي

Sex education from the perspective of Islamic law. Between devoting the concept of virtue and building a stricted human being

أ.عبد الرحمان بوقرنوس،أستاذ متعاقد ، جامعة أم البواقي

qoudst@gmail.com

ملخص:

تنطلق التربية الجنسية في الشريعة الاسلامية من فكرة إمداد الفرد بالمعلومات العلميّة، والخبرات الصحيحة، والاتجاهات السليمة، إزاء المسائل الجنسية، بقدر ما يسمح به النمو الجسمي الفسيولوجي والعقلي الانفعالي والاجتماعي، يساهم في هاته المسألة كل أطراف العملية التربوية انطلاقاً من الأسرة والمدرسة والمسجد والمجتمع وغيرها من المؤسسات ذات الصلة بالطفل والمراهق و الشاب.

وتقوم فلسفة الاسلام في التربية الجنسية على توجيه الطفل للمسائل الجنسية من منظور ديني اخلاقي وليس على تعليم الطفل مسائل الجنس، وذلك وفق معالم تقوم على التحرك الجماعي مع بقاء الأسرة هي المحضن الأساس لهاته التربية، وكذا التدرج في التعليم والتوعية، مع اعتماد التلميح بدل التصريح إلا للضرورة، في ظل العمل الجماعي على تجفيف منابع الانحراف ومحركات الاغواء، من خلال تحريم الاختلاط غير المنضبط والخلوة، والحث على غض البصر والحجاب، وتعليم الطفل بعض الاخلاق المؤثرة من مثل الاستئذان وتطهير الاعضاء التناسلية وغيرها.

بذلك وصلت الشريعة إلى تحقيق التربية الجنسية مع الحفاظ على سمات الحياء والفضيلة في المجتمع ، مما أدى إلى تكوين الإنسان الطبيعي.

الكلمات المفتاحية:

التربية الجنسية، العملية الجنسية، الأسرة، الطفل، المراهق، التوعية، الانحراف، الفضيلة.

Résumé :

L'éducation sexuelle dans la législation islamique est basée sur l'idée de fournir à l'individu les bonnes informations scientifiques, les expériences correctes et les attitudes saines concernant les questions sexuelles, dans la mesure permise par le développement physique, physiologique, mental, émotionnel et social. Toutes les parties du processus éducatif contribuent à cette question en partant de la famille, de l'école, de la mosquée, et de la communauté et d'autres institutions liées à l'enfant, à l'adolescents et au jeune.

La philosophie islamique de l'éducation sexuelle est basée sur l'orientation de l'enfant sur les questions sexuelles dans une perspective religieuse morale et non sur l'éducation de l'enfant sur les questions de sexe. Cela repose sur l'action collective. La famille demeure l'incubateur de base de cette éducation.

En outre, l'éducation et la sensibilisation sont mises en œuvre progressivement, avec l'introduction d'une allusion plutôt que d'énoncer, sauf par nécessité, dans le cadre d'une action collective pour tarir les sources de perversion et les pulsions de séduction, en interdisant la mixité (hommes/femmes) et les relations et l'isolement incontrôlés. Incitant à baisser le regard et à porter le voile, et en enseignant à l'enfant une certaine éthique influente telles que demander la permission et purifier les organes genitaux, et autres.

La charia a ainsi atteint la réalisation de l'éducation sexuelle tout en préservant les traits de pudeur et de vertu dans la société, ce qui a conduit au développement d'un être humain équilibré.

Mots-clés :

éducation sexuelle, processus sexuel, famille, enfant, adolescent, sensibilisation, perversion, vertu.

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ:

الشخصية السوية هي مطلب مركزي يخضع لشمولية التربية التي حرص عليها الإسلام، فتكوين الإنسان السوي الفعال البعيد عن التأثر السريع بالواقع، هدف حرصت التربية الإسلامية على صياغته عبر المراحل الزمنية للإنسان انطلاقاً من الطفولة ووصولاً حتى إلى سن الرشد، سواء تعلقت التربية بالعقل أم القلب أم الروح أم الجسد...، ومن مجالات التربية التي تطرح بقوة ما يطلق عليها التربية الجنسية التي شكلت مجالاً مهما للنقاش عند مفكري الإسلام، بين رافض نهائياً لطرح الموضوع بما يتم تسويقه في الثقافة الغربية وبين مطالب بفتح المجال أمام الجيل الجديد منعاً له من التورط فيما لا يدرك، وبالتالي ظهور الانحرافات الاخلاقية والجنسية والتي بدأت تتوسع دائرتها في المجتمع، وبين طرف ثالث متوسط في الطرح، مطالب بطرح الموضوع ضمن دائرة مسيجة بالاحتياط والتحرز، حفاظاً على الخصوصية ومنعاً للسقوط فيما نريد تجاوزه من اشكاليات أخلاقية.

ويبدو أن المشكل الجوهري في المسألة ليس في ضرورة وجود التربية الجنسية أو في المصطلح، وإنما في طريقة وآلية تجسيد هاته التربية، إذ أنّ تتبع دقائق التربية في الإسلام يجد معالم بارزة يمكن الاعتماد عليها لإنشاء منظومة تربوية يمكن أن تحقق المقصود من التربية الجنسية وفي نفس الوقت تحافظ على القيّم الأخلاقية الكبرى التي يتخوف الرافضون من فتح هذا الموضوع من إسقاطها.

فجاء هذا البحث للإجابة على الأسئلة الآتية: **ماهي فلسفة الإسلام في التربية الجنسية؟ وماهي المعالم والأسس التي طرحتها الشريعة الإسلامية لضبط هاته التربية ؟**

ويمكن تجلية ذلك من خلال العناصر الآتية:

- **تعريف التربية الجنسية.**
- **فلسفة الإسلام في التربية الجنسية.**
- **معالم التربية الجنسية في الإسلام.**
- **الأسس الأخلاقية للتربية الجنسية.**
- **آليات التربية الجنسية في الإسلام وكيفية تعليمها.**

وعموما فالموضوع بقدر ما هو حساس بقدر ما يحتاج إلى نوع من الطرح الهادئ الملائم لعقلية الجيل الحالي، ولكن بعيداً عن الضغوطات والاملاءات التي تريد علاج الموضوع بعيداً عن ثقافة وهوية المجتمع، فأصل المشكلة لم يولد في مجتمعاتنا، والحلول المقترحة على المستويين الأكاديمي والمجتمعي غالبها لم تنطلق من واقعنا، فلا يمكن التعامل مع ظاهرة اجتماعية إلا انطلاقا من تلك الظاهرة نفسها وخلفياتها ومحركاتها ومآلاتها، خصوصا ونحن نملك في جعبتنا –إذا تضافرت الجهود- ما يمكّننا من تجاوز كل الاشكاليات بشكل سلسل ودون آثار سلبية.

1-تعريف التربية الجنسية:

يتشكل المصطلح من كلمتين: التربية والجنسية، وتجاوزاً للتناول اللغوي اللفظي، فإنه يقصد به كتركيب: (إمداد الفرد بالمعلومات العلميّة، والخبرات الصحيحة، والاتجاهات السليمة، إزاء المسائل الجنسية، بقدر ما يسمح به النمو الجسمي الفسيولوجي والعقلي الانفعالي والاجتماعي) (المخزنجي، دون سنة، صفحة 123)، فالأمر متعلق بتغذية فكرية علمية واقعية مضبوطة ومستمرة خلال المراحل الزمنية التي يمر بها الانسان انطلاقاً من الطفولة، وكل ذلك في إطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتِماعية والقيم الأخلاقية السَّائدة في المجتمع؛ مما يؤدي إلى حسن توافُق الفرد في المواقف الجنسية، ومواجهة مشكلاتِه الجنسية

مواجهةً واقعيَّة، تؤدّي إلى الصحَّة النفسيَّة؛ فالعملية فيها مرسل ومستقبل ورسالة:

1-1- المرسل:

هو المتكفل بالعملية التربوية والتي تبدأ من الأسرة، فيكون أول مرسل يواجهه الفرد هم أعضاء الأسرة و على رأسهم الوالدان؛ فالمرسل هنا يجمع بين الحرص على مصلحة الفرد والمسؤولية على كل ما من شأنه أن يمس فكر أو أخلاق المخاطب، عن عبد الله بن عمر قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**» قَالَ: - وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ - «**وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**» (البخاري، 1422هـ، صفحة ج 02 / ص 05) فالمسؤولية تقتضي حنكة وخبرة ووعياً في تبليغ المسائل الجنسية بما يتناسب من الفترة العمرية، وكذا المرافقة الدائمة المانعة من الزلل.

وهنا لابد من تثبيت مسألة مهمة وهي أنّ الوالدين هما المسؤولان الأساسيان على عملية التوعية والتربية، فالطفل يتلقى أول تعليم منهما، وكل ما ينشأ عليه مستقبلا ينطلق من تربيتهما، مما يستدعي نوعا من المعرفة و الحكمة والوعي عندهما، ففاقد الشيء لا يعطيه، و الجاهل بالأمر يفسد أكثر مما يصلح؛ فوعي المرسل مهم جدا في عملية التربية الجنسية.

وعبر المراحل السنية للفرد تتوسع دائرة (المرسل) لتشمل المدرسة والمسجد والمجتمع والإعلام وغيرها...، وكل هاته المؤسسات لها نصيب من ضرورة تحمل المسؤولية والوعي بخطورة ما قد يتم بثه في روع الفرد وفكره على أن من الضروري التأكيد أن المحضن الأول لهاته التربية هي الأسرة، وبقية المؤسسات

تساعد في وضع الاطار العام، فتدريس هاته المعارف مثلا في المدرسة قد يأخذ بعدا سلبياً غير متوقع

1-2-المستقبل:

وهو الفرد المعني بعملية التربية الجنسية، وقد يكون طفلاً أو فتى (مراهقاً بالمصطلح المعاصر) أو شاباً أو راشداً أو حتى كهلاً وشيخاً، ولكل سن مميزاته وخصائصه التي تفترض استيعابها حتى تنسجم التربية مع الاحتياجات، فلا بأس بالاستعانة بالمعارف المعاصرة المنطلقة من واقع الفرد للاطلاع على خصائص الفترة العمرية.

وهنا لابد من الاشارة إلى اشكالية بسيطة -لها علاقة بموضوعنا- تعترض العملية التربوية وهي متعلقة بمفهوم (المراهقة)، ففي حين تنظر التربية الإسلامية إلى أن المراهقة هي فترة تحمل المسؤولية، فالطفل يتعلم أنه بمجرد بلوغه يبدأ ميزان حسانته وسيئاته في العمل، ويبدأ تكليفه الشرعي بأداء العبادات، وتكون كل تصرفاته الاجتماعية والأخلاقية موزونة بميزان الفعل وأثر الفعل، فإن فعل شيئاً تحمل مسؤوليته مباشرة؛ في حين تحاول الثقافة الوافدة أن تسوق للمراهقة على أنها فترة تبرير السلوك، فلا نلوم المراهق لأنه يمر بفترة المراهقة كما يقولون، ففرق بين تحميل المسؤولية وتبرير السلوك.

ولهذا تعتمد التربية الإسلامية وانسجاماً مع التغيرات الفيزيولوجية والنفسية للمراهق على فكرة ملء الفراغ، بالعلم وبالتعلم وقد كتب عمر بن الخطاب إلى أهل الشام: «**أن علموا أولادكم السباحة والرمي والفروسية**» (القراب، 1989م، صفحة 55)، فالمراهق اذا تلقى جملة معارف ومعالم سريعة وعامة قد يمكنه ذلك من تجاوز الفترة سريعاً.

1-3- الرسالة:

وهي المعلومات العلميّة، والخبرة الصحيحة، والاتجاه السليم، إزاء

المسائل الجنسية، التي يجب أن تصل إلى الفرد، فتحقق ما يأتي:

- التوعية بالمسائل الجنسية في إطار من الاحترام.
- منع سقوط حاجز الأخلاق أو القفز بالفرد إلى مرحلة أكبر فتفقد التربية الجنسية دورها و المقصود منها.

فالرسالة يجب أن تكون في إطار أخلاقي يراعي حساسية الموضوع، وتطرح ضمن سياق التدين الذي يتربى عليه الفرد، وهذا ما أبدعت فيه الشريعة الإسلامية كما سنعرف في العناصر التالية.

ويبدو أنه من الخطأ تقديم التربية الجنسية كمادة منفصلة أو مستقلة، بل يجب تقديمها في سياق التربية الاسلامية الشاملة، فالتسمية في حد ذاتها قد تلفت الانتباه وتثير الاهتمام، وقد تدفع إلى البحث الخفي عن المراقبة وبالتالي الوقوع في حبائل الاغراء والاغواء.

2- فلسفة الإسلام في التربية الجنسية:

فلسفة الاسلام في التربية الجنسية لا تنطلق من فكرة تعليم الجنس للأطفال وانما من فكرة توجيه الطفل للمسائل الجنسية من منظور ديني اخلاقي، فلا يعني الموضوع اطلاقا كشف كل شيء عن الجانب الجنسي، أو وضع الفرد في مجال التجريب، أو تحطيم ما يسميه البعض طابوهات، أو كسر أطر الحياء التي تحكم المجتمع، و إنما الانتقال به من مرحلة إلى أخرى بطريقة تجعله يستوعب التغيرات الجسدية ويستوعب فكرة تعدد الجنس بين ذكر وأنثى، وفكرة خصائص كل جنس، وصولاً إلى التفريق بين التواصل الجنسي الحلال والتواصل الجنسي الحرام، من خلال القدرة على التحكم في الذات والبعد عن ما يمكنه أن يؤذيه أو يؤذي غيره في المجال الجنسي.

فكل عمل تربوي أو توعوي لابد أن يكون منسجماً مع جملة معطيات تسد الخلل وتحصن التوجه، ونجملها -من خلال فلسفة الإسلام- فيما يأتي:

- تعلم الفرد الالتزام بشرع الله، مهما كانت الاغراءات.
- القناعة بخطورة الوقوع في الفاحشة وتجاوز حدود الله تعالى.
- معرفة السبيل الوحيد لتفريغ الشهوة، وهو السبيل الوحيد الآمن.
- التعرف على تغيرات الجسد ومكوناته ضمن دائرة من الحياء ومفهوم العورة والخصوصية.
- يبدأ الخطر الجنسي من فترة المراهقة وبالذات من فكرة الاحتلام وكذا العادة الشهرية والتحول الفيزيولوجي، فتبسّط التربية للشاب الأمر بطريقة علمية أولاً ثم أخلاقية ثانياً وربط كل ذلك بالله تعالى.
- المرافقة ضرورية لضبط الفضول المفضي لمحاولة الاكتشاف الشخصية، والمرافقة الأسرية هي الأصل.
- سد الذريعة للإثارة أولى من معالجتها بعد وقوعها.

3- معالم التربية الجنسية في الإسلام:

3-1-جماعية التحرك:

التربية في الاسلام عملية اجتماعية جماعية بالدرجة الأولى، فمن الخطأ أن نطلب من الوالدين تحقيق تربية جنسية في ظل مجتمع وإعلام يكرس الفساد والانحلال الجنسي، فالأسرة عنصر مهم جدا في عملية التربية الجنسية ولكنها عنصر واحد من بين العناصر المكونة للعملية التربوية.

3-1-التدرج في التبليغ:

فتتم مرافقة الفرد من الصغر إلى الرشد مروراً بسن المراهقة، وتتبع معالم الشريعة في هذا المجال يضعنا أمام نماذج للتدرج نذكر منها الأمثلة الآتية:

3-1-1-أول عناصر التوجيه: تعليم الصلاة والوضوء: قَالَ رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْه وسلَّمَ: " **مُرُوا أَبْنَاءَكُمْ بِالصَّلَاةِ لِسَبْعِ سِنِينَ**..." (أحمد، 2001م، صفحة ج

11 /ص 369)، والتعليم هنا يتجاوز الشكل الظاهري لفعل الصلاة، وإنما يأخذ منه الطفل عدة رسائل: فتعليم الصلاة يسبقه تعليم الوضوء أين يستوعب الطفل فكرة نواقض الوضوء، فيتعرف على (العورة) وأن لمسها يفسد الوضوء، وأنه يجب عليه اخفاؤها عند إرادة أداء الصلاة، فيكتسب من وراء ذلك معرفة وفي نفس الوقت احتياطاً ويتشكل عنده حاجز نفسي مرتبط بالعبادة يدعوه دوما إلى اعتبار موضوع العورة شيئا يجب حفظه وأنه من الخصوصيات.

كما يتعلم من خلال معرفته نواقض الوضوء أن لمس الأنثى أو أن لمسها لذكر قد يبطل الوضوء، فيتشكل عنده من وراء ذلك حاجز تعبدي يجعله يحتاط عندما يتعامل مع الجنس الآخر في ظل نوع من احترام الخصوصية.

كما يتعلم الطفل كيف يرفع الحدث، وكيف يهتم بنفسه، وأن كل ذلك مرتبط بالعبادة التي تربى أنها منطلق كل شيء في الحياة.

كما أنّ الفتاة وهي تتعلم في تلك السن أنّ صلاتها لا تصح دون حجاب، فهي بذلك تنشأ على الستر وحفظ ما لا يصح من الغير رؤيته.

فالأطفال من خلال فعل واحد فقط وهو تعليم الصلاة، يأخذون دورة نفسية كاملة متعلقة بالأعضاء الجنسية و التي لا يجب كشفها أو لمسها، وطبعا الأمر لن يكون غريبا عندهم لأن الموضوع متواصل معهم داخل الأسرة منذ الصغر.

3-1-2-ثاني عناصر التوجيه: مأخوذ من قول الرسول صلى الله عليه و سلم " ...**وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ**" (أحمد، 2001م، صفحة ج 11 / ص 369)، والتفريق يبتدئ غالباً من سن السابعة وقد يسبقه، والطفل بفطرته يطرح أسئلة عن سبب ذلك، فتأتي الإجابات الواعية لترسخ في ذهنه فكرة تنوع الجنسين، وأنه كفتى أو فتاة يجب أن يتحصل على نوع من الخصوصية والاستقلالية حتى أمام أخته أو أخيها، فما بالك بغير الإخوة.

ويرافق ذلك تعليمه بأن لا ينزع ملابسه أمام الجنس الآخر منعا لكشف

العورة التي تعلم أنها شيء خاص لا يجوز كشفه .

3-1-3-ثالث عناصر التوجيه: يتعلم الطفل عند وصوله سن الاحتلام، أن المسألة لا تعدو مجرد حالة طبيعية لا يحتاج من ورائها للقلق، فيحتاج فقط للاغتسال من أجل أداء الصلاة، وأنه بذلك وصل مرحلة المسؤولية فيبدأ في الصيام ويتغير التعامل معه، فيحس أنه أصبح رجلاً.

كما تتعلم البنت من أمها أن مرحلة العادة الشهرية، هي فترة انتقالية لا غير تجعلها إمرأة وتحملها المسؤولية و تفرض عليها عبادات كالكبار.

ودور الأسرة هنا واضح لتجاوز المرحلة، وربطها بالعيادات أمر جيد لتخفيف وطأة الأمر.

هذه نماذج فقط لعملية التدرج، وكيف يمكن للأسرة وكذا المدرسة أن تستغل المراحل العمرية لتبليغ رسائل في اطار التربية الجنسية وفي ظل ربط الامر بالعبادات، فيتحقق بذلك المطلوب.

3-2-التلميح دون التصريح:

لا يوجد مجال استعمل فيه القرآن الكريم و السنة النبوية التلميح مثل المجال الجنسي، فالحفاظ على الذوق العام، والحرص على حساسية الموضوع، والانتباه إلى ضرورة الابقاء على ما يمكن تسميته الحياء الاجتماعي...، كلها أهداف ثابتة من وراء استعمال التلميح، فالطفل أو الشاب وهو يقرأ قول الله تعالى: ﴿ **ياأيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة و أنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم و أيديكم إن الله كان عفوا غفوراً** ﴾ (النساء43)، ويقف عند كلمة (جنبا) أو كلمة (لامستم)، سيتجاوز الأمر في الصغر لأنّ الكلمة غامضة،

ثم سيفهمها عندما يصبح عقله قابلا للمعنى، وهذا الفهم سيكون بعيداً عن كل إثارة.

والأمثلة في ذلك كثيرة، فالتربية الجنسية لابد أن تنطلق من هذا المنطلق فالتصريح المبالغ فيه لا يمكن إلا أن يفتح مجالا واسعا للفضول وقد يكسر الحياء ويكون له نتيجة عكسية.

3-3-تجفيف منابع الانحراف:

فكون المجتمع المسلم مجتمع محافظ، تتعاون فيه كل المؤسسات على صناعة الانسان السوي، فذلك يعني أن كل مظاهر الاثارة و الانحراف مهما كان مصدرها، هي مظاهر متحكم فيها، تضبطها صرامة القوانين، وتحكمها التربية السليمة، وتقي منها نوازع الخير في المجتمع، ويتدخل الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر لإعادة الأمر لنصابه إذا وقع الانحراف.

فالتربية الإسلامية للمراهقين فيما يتعلق بقضية الشهوة الجنسية هي سد كل الذرائع التي تهيج الشهوة في غير محلِّها، فتصيب الشاب والشابة باضطراب وآلام نفسية وصرف هذه الطاقة إلى أهداف أخرى، والتسامي على ذلك إلى حينه.

04- الأسس الأخلاقية للتربية الجنسية:

تقوم التربية الجنسية في الإسلام على أسس و ضوابط أخلاقية من أهمها:

4-1-تحريم الاختلاط غير المنضبط:

الاختلاط كظاهرة فيها المقبول وفيها المرفوض، والواقع اليوم يفرض نمطاً من المعيشة يجعل الاختلاط شيئا مسلّماً، وبعيداً عن فكرة التحريم أو الاباحة يمكن القول أنّ الاسلام فرض قيوداً على احتكاك الرجال بالنساء منعاً لأي فساد، وذلك أنّ الاختلاط غير المنضبط هو جسر واضح لتحريك الشهوات وكذا فتح مجال المزاحمة التي قد تنشأ منه انحرافات أخلاقية غير خفية.

ولهذا حرص الاسلام منذ البدء تعليم الفرد أن الاختلاط بالجنس الثاني لابد أن يكون وفق الضوابط الشرعية، وأن المجتمع الذي لا تحكمه ضوابط هو مجتمع لا تنفع معه أي تربية؛ وعلينا أن نتصور فكرة التربية الجنسية في مجتمع يبيح الاختلاط على مصراعيه وسنعلم مدى خطورة الأمر.

4-2-تحريم الخلوة:

قال رسول الله ﷺ " أَلَا لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ لَا تَحِلُّ لَهُ إِلَّا كَانَ الشَّيْطَانُ ثَالِثَهُمَا" (أحمد، 2001م)، فالأمر إذا ليس اختيارياً و إنما هو ن الضوابط المهمة في المجتمع، والخلوة هي ما كان في مكان لا يسمعك أو يراك أو يحس بك أحد، سواء في بيت أم مكتب أم قسم، وسواء في الواقع أم على شاشات الإعلام أم الهواتف ...، فعندما تكون لدى الجيل حساسية من هذا الأمر فستنقص الكثير من الاشكالات الجنسية الأخلاقية.

4-3-غض البصر:

وهو خلق آخر مهم يتعلمه النشء منذ الصغر وهو يقرأ القرآن الكريم : ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون﴾ سورة النور الآية 30، وهذا من شأنه أن يعطي الفرد قوة نفسية كبيرة منطلقة من القدرة على التحكم في الذات، كذلك يبعد كل مجالات اثارة الشهوة.

4-4-الحجاب:

الحجاب الفريضة الثابتة يشكل الصورة الرمزية للستر، فالفتاة تتعلم منذ الصغر الستر وعدم كسف زينتها لغير محارمها، فتقي بذلك نفسها شر التحرش وتقي غيرها شر الفتنة، قال تعالى: ﴿ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو

الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون ً (النور31).

05- آليات التربية الجنسية في الإسلام:

وحرصاً من الإسلام على تحقيق تربية جنسية سليمة، فقد وضع عدة آليات قابلة للزيادة تساهم في ضبط الأمر، وتوجيه الأفراد وتحقيق المبتغى، نذكر منها :

5-1-الاستئذان:

آلية مهمة جداً يتعلمها الطفل منذ الصغر في البيت، يقول الله تعالى: **أأيأيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طو افون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم (58) وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم** ً (النور58)، فيتعلم الطفل أنه لا يمكنه الدخول متى شاء على والديه أو أخوته، وفي هذا حفاظ عليه مما قد يراه، وحفاظ على جانب الحياء داخل الأسرة

5-2- الحرص على نظافة الاعضاء التناسلية:

وهي أيضا مما يجعله الاسلام وسيلة وآلية لتعليم الفرد بعض ما يتعلق بعورته، سواء كان ذلك قبل الصلاة أم بعد قضاء الحاجة أم يوم الجمعة، أم في المناسبات المختلفة.

إلى غيره من الآليات التي يمكن للإنسان أن يبدع فيها بما يحقق الهدف منها.

6-الخاتمة:

بقدر ما حرصت التربية الإسلامية على تكوين إنسان سوي يضع كل شيء في مكانه ووقته، بقدر ما حرصت على تنمية جانب الفضيلة في المجتمع وما الضوابط الموضوعة والتدرج في التربية ، وتحميل الأسرة و المجتمع المسؤولية إلا طريقة وحرصا منها على انقاذ الشباب من سيل الانحراف وطوفان الشهوة غير المنضبط.

7- التوصيات:

- ضرورة التكريز على أن التربية الجنسية هي إمداد الفرد بالمعلومات العلميّة، والخبرات الصحيحة، والاتجاهات السليمة، إزاء المسائل الجنسية، بقدر ما يسمح به النمو الجسمي الفسيولوجي والعقلي الانفعالي والاجتماعي.
- تقوم التربية الجنسية على التكامل بين العناصر الثلاثة للعملية و المتمثلة في المرسل المستقبل و الرسالة.
- الأسرة هي المكان الطبيعي والآمن للتربية الجنسية، بما توفره من حصانة وحضانة وقدرة على التبليغ، مع ضرورة التكامل و التنسيق مع مؤسسات المجتمع لتصل الرسالة التربوية متكاملة.
- فلسفة الاسلام في التربية الجنسية لا تنطلق من فكرة تعليم الجنس للأطفال وانما من فكرة توجيه الطفل للمسائل الجنسية من منظور ديني اخلاقي.
- التدرج في التربية الجنسية منذ الصغر ضروري جداً منعاً لأي انحراف ومراعاة لاستيعاب الطفل لبعض المعاني.
- ربط التربية الجنسية بالأخلاق والعبادات والقرآن الكريم مهم حتى لا تتحول العملية إلى عبث.

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم.
- بن حنبل، أحمد، (2001م)، مسند الإمام أحمد .دمشق، مؤسسة الرسالة.
- البخاري، (1422ه)، الجامع المسند الصحيح المختصر (صحيح البخاري)، العربية السعودية، دار طوق النجاة.
- القراب، أبو يعقوب، (1989م)، فضائل الرمي في سبيل الله، الزرقاء-الأردن،مكتبة المنار.
- المخزنجي، السيد أحمد، (دون سنة)، التأصيل التربوي للأبناء القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.